

### دراسة: خلل هيكلي بالشرطة الألمانية.. والعنصرية والإسلاموفوبيا تجتاحان أوروبا



الاثنين 16 نوفمبر 2020 09:30 م

قالت دراسة حديثة عن العنصرية وعنف الشرطة في ألمانيا إن ضباطا عنصريين في الشرطة الألمانية يستهدفون عمدًا الشعب التركي والأقليات الأخرى فيما يسمونه "مطاردة الترك".

وأضافت الدراسة التي أعدها "توبياس سينجلشتاين" من جامعة الرور في بوخوم بألمانيا، أن هناك مشكلة هيكلية بين الشرطة الألمانية، مع تقارير عن إهانات عنصرية ومعادية للسامية، أكدها ضباط الشرطة وشهادات الضحايا.

وقال أحد الضباط الذين تمت مقابلتهم كجزء من الدراسة: "يقوم بعض الضباط عن عمد بعمليات بحث لمطاردة الأتراك"، مضيقًا أنهم يبحثون عن الأتراك ويستهدفونهم بحثًا عن أبسط الأخطاء مثل عدم إرسال إشارات واستفزازهم للرد على الشرطة. وقال أحد ضباط الشرطة للباحثين إن بعض زملائه تبنوا أسلوبًا استفزازيًا عن قصد، رغم أن لديهم القدرة على تهدئة حتى الحشود الغاضبة.

#### عنصرية وسب

وأصبحت الكراهية والعنصرية ومعاداة السامية والتمييز ضد المسلمين مشكلة هيكلية خطيرة في أوروبا، حيث كشفت دراسة ألمانية عن مشكلات هيكلية في قوات الشرطة، فيما يتهم سياسي فرنسي الحكومة بإخفاء الإسلاموفوبيا تحت ستار العلمانية.

على سبيل المثال، أخبرت امرأة مهاجرة الباحثين أن الشرطة أشارت إليها على أنها "فتاة قرود"، وقال العديد من الأشخاص الآخرين إنهم تلقوا معاملة مماثلة من قبل الشرطة خلال الأحداث الكبيرة، بما نسبته 62% من الأشخاص غير البيض الذين شاركوا في الدراسة بين 3370 شخصًا شاركوا في بحث الاستاذ "سينجلشتاين" و 42% ممن لديهم خلفية مهاجرة إنهم واجهوا تمييزًا من الشرطة، بينما تم تسجيل هذا الرقم بنسبة 31% لبقية المشاركين.

وطالب الباحث الأستاذ الألماني الحكومة بتحليل قضية العنصرية والتمييز في قوات الشرطة في البلاد.

#### عنصرية بنيوية

وفي شهر أكتوبر الماضي، بعد نقاش دام شهرًا في ألمانيا، وافق المسؤولون الحكوميون على بدء تحقيق في العنصرية داخل الشرطة. ومن المتوقع أن يركز البحث على قضية العنصرية بين ضباط الشرطة، فضلًا عن العنف وسوء المعاملة التي يتعرض لها الضباط أنفسهم أثناء أداء الخدمة. أظهرت مجموعات الدردشة التي تم الكشف عنها في العديد من الولايات الألمانية أن ضباط الشرطة يشاركون محتوى متطرفًا يمينيًا فيما بينهم.

وفقًا لتقرير صادر عن صحيفة "Neue Osnabrücker Zeitung" الألمانية اليومية، فقد استهدفت حوالي 871 هجومًا الجالية المسلمة في ألمانيا العام الماضي. وقالت المتحدثة باسم حزب اليسار، أولاف جيلبيكي، للصحيفة في مارس الماضي: إن "كراهية المسلمين تستمر في الظهور في شكل هجمات عنيفة وتهديدات وإهانات".

#### جرائم الإسلاموفوبيا

وتسجل ألمانيا جرائم الإسلاموفوبيا بشكل منفصل منذ عام 2017، ولم يتم الإعلان رسميًا عن العدد الإجمالي للحالات في عام 2019. وفي عام 2017، أبلغت السلطات عن 56 اعتداء على الإسلام أسفرت عن 38 إصابة. في عام 2018، كان هناك 74 جريمة إجمالية 52 إصابة - بما في ذلك

محاولتا قتل.

وفي عام 2018، كان هناك 910 حادثة، بما في ذلك 48 هجوماً على المساجد وحدها، أقل بقليل من عام 2017 مع 1095 جريمة.

وفي استقصاء عن دوافع الجريمة قال أكثر من 90% ممن وقعت معهم الحوادث إلى جرائم ذات دوافع سياسية ارتكبها اليمين المتطرف. وأكدت صحيفة "دي تاغسزيتونج" اليومية الألمانية أنه على الرغم من انخفاض العدد الإجمالي للجرائم، إلا أن الاعتداءات زادت.

### عنصرية على التوازي

وكشف سياسي فرنسي أن الإسلاموفوبيا تتخفى في زي العلمانية، وشدد على أنه يقف ضد كراهية المسلمين. وقال "جان لوك ميلينشون"، زعيم حركة فرنسا اليسارية والنائب عن منطقة البحر الأبيض المتوسط التي تضم أعداد كبيرة من السكان المسلمين، لقناة BFM-TV في وقت سابق من هذا الأسبوع، منتقدا حكومة إيمانويل ماكرون، بسبب سياساتها ضد المسلمين الفرنسيين، إن "هناك كراهية تجاه المسلمين تحت ستار العلمانية في هذا البلد. والعلمانية لا تعني كره دين"، مضيفا "الإسلاموفوبيا تتنكر بزي علمانية في فرنسا".

وأشار ميلينشون إلى أنه حصل على توقيعات 150 ألف مواطن لدعم ترشيحه لانتخابات 2022 الرئاسية، وقال إن أسلوب مكافحة الإرهاب يجب أن يتغير. وتأتي تصريحاته بعد تصريحات معادية للإسلام من قبل ماكرون وسياسيين آخرين.



وتصاعدت ظاهرة الإسلاموفوبيا في البلاد، بينما تسبب الاحتجاز التعسفي للصر 4- أطفال أتراك بينهم طفل من شمال إفريقيا- في بلدة ألبرتفيل بجنوب شرق فرنسا في إثارة ضجة. حيث اعتقلت الشرطة الفرنسية الأطفال الأربعة -يبلغون من العمر 10 سنوات- في مركز للشرطة لمدة 11 ساعة بعد خلاف حول القتل الوحشي لمدرس اللغة الفرنسية صمويل باتي والرسوم المتحركة التي تهين المسلمين.

واعتبر عضو في الاتحاد اليهودي الفرنسي من أجل السلام (UJFP) أن الاحتجاز الأخير في فرنسا للأطفال بتهمة الإرهاب المزعوم هو علامة على الهمجية الوشيجة. وقال جورج جومبل في تدوينة إن هذه الخطوة أظهرت أن الأطفال لا يحظون بالتقدير في فرنسا وأنه لم يفكر في الكتابة عن طفولته المؤلمة حتى الآن لكن الحادث أثار رده.

قال جومبل إنه ولد لعائلة يهودية في عام 1937، وأرسل والده إلى أوشفيتز عام 1944 عندما كان عمره خمس سنوات فقط. وفي إشارة إلى احتجاز الأطفال، قال إنه في البداية لم يصدق ذلك، حيث أن فرنسا دولة لها حقوق الإنسان، إلا أن الحادث الفظيع جعله يتساءل عن الوسائل المستخدمة للتغطية على الجرائم المرتكبة ضد الأطفال.

واعتبر أن احتجاز الأطفال في ألبرتفيل بجنوب شرق فرنسا بذريعة "الدعاية الإرهابية" وحادثة سابقة أجبرت فيها الشرطة الطلاب في مدرسة في منطقة مانتس لا جولي بالقرب من باريس على الركوع لساعات هي علامات وشيجة على البربرية.

### العنصرية الأوروبية والأقليات

وأصبحت العديد من المساجد والمتاجر والأماكن الأخرى التابعة للجالية التركية والمسلمة أهدافاً لهجمات عنصرية ومعادية للمسلمين، في حين تعرض السياسة الأوروبية لانتقادات شديدة بسبب تصريحاتهم العنصرية. وتعرض محل جزر تركي الأسبوع الماضي للهجوم مرتين في نانت بغرب فرنسا، فيما استهدفت عدة مساجد ومتاجر وأماكن أخرى بهجمات عنصرية في ألمانيا ودول أخرى في أوروبا.

في الشهر الماضي، تعرض السياسي الهولندي اليميني المتطرف خيرت فيلدرز لانتقادات بسبب مشاركته رسم كاريكاتوري تشهيري لرجب طيب أردوغان على وسائل التواصل الاجتماعي. انتقد الرئيس التركي وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو ومسؤولون أتراك رفيعو المستوى المشرّع العنصري بسبب أفعاله. وقالت هيئة مراقبة مناهضة التمييز الرسمية في ألمانيا في يونيو إنها تلقت 1176 شكوى بشأن العنصرية في عام 2019، بزيادة قدرها 10% عن العام السابق. لقد شكّلوا حوالي ثلث جميع الشكاوى التي تلقتها الوكالة.

في غضون ذلك، أفاد تقرير صادر عن وكالة الحقوق الأساسية التابعة للاتحاد الأوروبي (FRA) أن السود في الكتلة يتم استهدافهم بشكل منتظم، وحث الحكومات على تكثيف الجهود ضد العنصرية. وقالت الوكالة ومقرها فيينا في يونيو حزيران: "المضايقات العنصرية والعنف والتنميط العرقي التمييزي أمر شائع في أوروبا". وأشارت الوكالة إلى نتائج الاستطلاع الأخير الذي أجرته بين السود في 12 دولة من دول الاتحاد الأوروبي، حيث قال 30% إنهم تعرضوا للمضايقات و 5% قالوا إنهم تعرضوا للهجوم.

قال ما يقرب من ربع المستجيبين إن الشرطة أوقفتهم في السنوات الخمس الماضية، وشعر 41% ممن تم توقيفهم أن التمييز العرقي متورط. وقال المخرج مايكل أوفلاهيرتي: "لا ينبغي استهداف أي شخص لمجرد لون بشرته. لا ينبغي لأحد أن يخاف من توقيف الشرطة، فقط لأنهم من السود". وأضاف "نحن بحاجة إلى العمل معًا للقضاء على الممارسات العنصرية بشكل نهائي في أوروبا".

### المستنقع الفرنسي

ووصف ماكرون الإسلام بأنه "دين في أزمة" وأعلن عن خطط لتشديد القوانين لمواجهة "الانفصالية" الإسلامية في فرنسا. وتصاعدت التوترات بعد مقتل مدرس المدرسة الإعدادية صموئيل باتي وقطع رأسه في 16 أكتوبر في إحدى ضواحي باريس انتقاماً لإظهار طلابه رسوم كاريكاتورية تجديف للنبي محمد خلال فصل دراسي حول حرية التعبير.

وتم عرض رسوم كاريكاتورية مهينة من قبل المجلة الأسبوعية الفرنسية شارلي إبدو على مبان في بعض المدن الفرنسية.

ودافع ماكرون عن الرسوم الكرتونية قائلاً إن فرنسا "لن تتخلى عن رسومنا الكرتونية" مما أثار غضبا في أنحاء العالم الإسلامي. وأثارت تصريحاته جدلاً واسعاً، وقاطعت العديد من الدول الإسلامية البضائع الفرنسية، مثل منتجات الألبان ومستحضرات التجميل، منها قطر والأردن والكويت وإيران وتركيا وباكستان. كما نظمت مظاهرات مع اشتعال النيران في ملصقات لماكرون في بعض الحالات. كانت تركيا واحدة من البلدان التي تعرضت لأقصى ردود الفعل على خطاب ماكرون.

